

المحاضرة الثالثة: البنك المركزي

مقدمة

يعد البنك المركزي من أبرز المؤسسات المالية، ويأتي في قمة النظام المصرفي وهو بمثابة الركيزة الأساسية للهيكل النقدي والمالي في كل أقطار العالم.

1 - نشأة البنوك المركزية

ساعد المؤتمر المالي العلمي الذي انعقد في بروكسل عام 1920 على دعم تأسيس البنوك المركزية في كل دول العالم، حيث جاء في التقرير الختامي للمؤتمر "على كل الدول التي لم ينشأ فيها بنك مركزي لحد الآن أن تبدأ العمل على إنشاء بنك مركزي فيها بأسرع وقت ممكن، ليس فقط من أجل تحقيق الاستقرار في نظامها النقدي بل أيضا لتحقيق التعاون الدولي". أما في الوقت الحاضر فإن البنوك المركزية تتواجد في كل دول العالم ذات السيادة والاستقلال.

2 - مفهوم البنوك المركزية: اختلف الاقتصاديون في تعريفاتهم للبنك المركزي والتي نذكر منها:

- "هو ذلك البنك الذي يتولى إصدار الأوراق النقدية باحتكار كامل أو جزئي".

- "هي البنوك المسؤولة عن تحقيق استقرار النظام النقدي".

وبناء على ما سبق يمكن القول ان البنك المركزي: "هو عبارة عن مؤسسة نقدية حكومية مركزية ووحيدة تقوم بوظيفة وكيل مالي للدولة ومسؤول عن السياسة النقدية وبنك البنوك، كما تختلف اختلافا جذريا عن البنوك التجارية من حيث طبيعة وخطورة المهام التي تقوم".

3 - خصائص البنك المركزي: يتميز البنك المركزي عن غيره من البنوك بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

- البنك المركزي هو مؤسسة قادرة على خلق و تدمير النقود.

- البنك المركزي هو المؤسسة المخولة من قبل السلطات السياسية في الدولة بالهيمنة على شؤون النقد والائتمان في الاقتصاد القومي.

- البنك المركزي يقع في قمة الجهاز البنكي ويمثل السلطة العليا على البنوك وغيرها من المؤسسات البنكية والمالية الخاضعة لرقابته.

- البنك المركزي مؤسسة وحيدة.

- البنك المركزي مؤسسة عامة، ويرجع ذلك إلى أهمية وخطورة الوظائف التي يعهد بها الى البنك المركزي.
- لا يهدف البنك المركزي إلى تحقيق الربح، وإنما هدفه تحقيق المصلحة العامة.
- البنك المركزي لا يتعامل مع الأفراد مباشرة وإنما يتعامل معهم بشكل غير مباشر من خلال تعامله مع البنوك التجارية.

4 - وظائف البنك المركزي: يقوم البنك المركزي بعدة وظائف أهمها:

- **وظيفة الإصدار النقدي:** تحتكر البنوك المركزية في كافة دول العالم مسؤولية إصدار النقود القانونية ومن بين الأسباب الرئيسية لتركيز الإصدار النقدي في البنوك المركزية نجد:
 - تأمين رقابة حكومية فعالة على إصدار هذه النقود.
 - إعطاء خدمة أفضل للبنك المركزي لممارسة تأثيره على منح الائتمان في البنوك الأخرى.
 - إعطاء سمعة متميزة لهذه الأوراق.
- **وظيفة بنك البنوك:** يحتل البنك المركزي الصدارة في الجهاز البنكي وبالتالي يتولد عن هذا الوضع المتميز مجموعة من الالتزامات اتجاه البنوك التجارية، ويترتب على البنوك التجارية مجموعة من الالتزامات الواجب القيام بها اتجاه البنك المركزي. فمن خلال هذه الوظيفة يقوم البنك المركزي بما يلي :
 - يقوم بنوع من الإشراف الإداري والفني على البنوك التجارية.
 - إعادة خصم الأوراق التجارية في حالة احتياج البنوك الأخرى للسيولة.
 - مساعدة البنوك الأخرى بمد يد العون لها في أوقات الأزمات.
- الاحتفاظ بأرصدة البنوك التجارية والبنوك الأخرى الفائضة عن حاجتها وهذا يساعده على إجراء التسويات القيدية -الكتابية- من حقوق وديون للبنوك فيما بينها وذلك عن طريق ما يسمى بالمقاصة المركزية (المقاصة هي خصم جزء من الدين الأعلى قيمة بين شخصين كلاهما دائن ومدين في ذات الوقت، أي اقتطاع دين من دين).
- **وظيفة بنك الحكومة:** من خلال هذه الوظيفة يقوم ب:
 - تقديم المشورة للحكومة في مختلف المسائل المالية والنقدية.
 - الأداة الرئيسية لتنفيذ السياسة النقدية.

- تقديم مختلف القروض التي تحتاج إليها الدولة.

- يعتبر القيم على احتياطات الدولة من العملات الأجنبية.

- مسك حسابات الحكومة و الإشراف على الاتفاقيات المالية التي تعقدها الدولة مع الدول الأخرى.

- تولي خدمة الدين العام، فهو المشرف على تسديد الدين العام ودفع الفوائد.

- قبول أدونات الخزينة الصادرة عن السلطة التنفيذية وإمدادها بوسائل الدفع اللازمة لأداء نشاطها.(أدونات الخزينة هي "وسيلة مبسطة من شأنها خلق النقود لفائدة الدولة مقابل تقديم صكوك تعترف فيها بمديونيتها اتجاه البنك المركزي").

- وظيفة آخر ملجأ للإقراض: والمقصود ووقوف البنك المركزي مستعدا على الدوام لمد يد العون للسوق الائتماني في حالة الضيق المالي، أو عند الضرورة بوضعه ما يلزم من الأرصدة النقدية الحاضرة تحت تصرف البنوك التجارية أو غيرها من المؤسسات الائتمانية سواء كان ذلك بتقديم القروض مباشرة إليها أو بإعادة خصم ما تقدمه إليه من أوراق تجارية. بل قد يعمل البنك على تخفيض حدّة الضائق من تلقاء نفسه بالقيام بعمليات السوق المفتوحة ابتغاء المحافظة على سيولة النظام الائتماني ومرونته، كما قد يذهب لتحقيق ذلك إلى التعامل مباشرة مع الأفراد والمشروعات.

- البنك المركزي مسؤول عن السياسة النقدية: باعتبار البنك المركزي خالق للنقود القانونية، وبنك البنوك يستطيع أن يتحكم في حجم وسائل الدفع، وكذلك في حجم الائتمان، وبهذا يمكنه التأثير في حجم النشاط الاقتصادي، فالسلطات النقدية تسعى لتحقيق أهداف معينة وتضع السياسة النقدية الموازية، وعلى البنك المركزي أن يسعى لتحقيقها.